كان الكفاح الفلسطيني المسلح وحده يكفي للوصول الى النتائج المطلوبة ، ولا اعتقد انه يكفي ، لان توازن القوى قائم على صورة مستدفع بالكفاح المسلح الفلسطيني بالضرورة كي يتحول الى مجرد مقاومة ضد الاحتلال . اي ما لم يصبح الكفاح المسلح الفلسطيني جزءا من حركة اوسع هي الثورة العربية فانه لن يحقق اكثر مما ذكرت . ولقد اوضحنا هذه الحقيقة في المقال الذي نشر في مجلة « الحرية » حيث ذكرنا ان الاتجاه الذي يفصل القضية الفلسطينية ويعزلها عن حركة الثورة العربية هو بالضرورة اتجاه اصلاحي لانه سينتهي، تحت ضغط الظروف ، الى موقف يحاول تسوية النزاع على أساس الانظمة القائمة . علينا ان ندرك بهذا الصدد ان التحرك الفلسطيني حتى لو تمت تعبئته الى أقصى ما يمكن لن يتمكن من ضرب الصهيونية حتى ضمن حدود اسرائيل كما كانت قبل حزيران ١٩٦٧ . أما اسباب ذلك فيمكن تلخيصها كما يلي: اولا، الحجم الذي يمكن ان تصل اليه الحركة الفلسطينية حتى في احسن ظروف التعبئة يبقى صغيرا نسبيا . ثانيا، نحن نعلم من تجارب حروب العصابات ان من ضرورات نجاحها كسب تأييد السكان حيث يعمل مقاتلو العصابات . هذا الشرط متحقق من حيث المبدأ في الضفة الغربية بالنسبة لحركة المقاومة (بمعنى ان التأييد للمقاومة كامن في الضفة الغربية مع انه لم يتحول كليا الى حيز الفعل) . أما في اسرائيل فان قضية حرب العصابات تطرح نفسها على صعيد آخر تماما باعتبار ان السكان هناك ليسوا عربا او فلسطينيين . فاذا حصرنا انفسنا ضمن حدود حركة الكفاح الفلسطيني المسلح وحده لا بد وان يكون النشاط الذي يمكن ان تقوم به مثل هذه الحركة في تل ابيب مثلا محصورا ضمن اطار الاعمال « الارهابية » . وانا لا استعمل عبارة « ارهابية » بأي معنى أخلاقي او قدحي وانما بالمعنى التقني فقط . كما اني لا اقول بأن الارهاب غير مشروع في كل الحالات . اني اتساءل عن النتائج التي يمكن ان يحققها هذا النوع من الارهاب في مثل الظروف المذكورة وبالنسبة لحركة تحرير هدفها شن حرب عصابات ناجحة ، اذ لا يمكن اسقاط الصهيونية في تل ابيب وحيفا (أي في اسرائيل كما كانت قبل حرب ١٩٦٧) عن طريق الاعمال الارهابية بالمعنى الذي حددت . بعبارة أخرى السؤال المطروح بالنسبة لنا ليس استخدام الكفاح المسلح او عدم استخدامه لاننا كثوريين نعتقد بأن الكفاح المسلح هو جزء من الكفاح لاسقاط الانظمة القمعية بما فيها النظام الصهيوني في اسرائيل واسقاط الامبريالية في الشرق الاوسط . السؤال الذي نركز اهتمامنا عليه هو اذا كان بالامكان تحقيق مثل هذه النتائج ضمن الاطار الفلسطيني المحض . كذلك ينبغي الا نقع فريسة الاعتقاد الخاطىء بأن كل ما يمكن ان يقدمه العمل الفلسطيني الى الثورة العربية هو استخدام السلاح في الكفاح ليس الا . الكفاح المسلح هو جزء من عملية النضال او الكفاح السياسي الشاملة ، والعمل الفلسطيني ينبغي الا يشذ عن هذه القاعدة . من النتائج السلبية التي ظهرت للنزعة التي لا ترى في الكفاح الفلسطيني الا تعقعة السلاح اضمحلال النضال الذي تصاعد في فترة سابقة في الضفة الغربية ضد الاحتلال الاسرائيلي . ان السبب في ضمور هذا النضال واضمحلاله لا يرجع الى القمع الاسرائيلي وحده ، بل يرجع ايضا الى الجو الذي خلقته حركة المقاومة الفلسطينية في التشديد الكلي على حمل السلاح والتخفيف الشديد (حتى حدود الازدراء) من شأن النضال السياسي واهميته الجماهيرية .

لقد وصف البعض منظمتكم بانها تروتسكية وقالوا ان لها روابط بالاممية الرابعة . ما هو رايك في ذلك ؟

ان مصدر هذا التصنيف هو انتماء بعض اعضاء المنظمة الى خط الاممية الرابعة وذلك قبل انتسابهم الى الماتزبن . ولا يشكل هؤلاء جماعة كبيرة داخل المنظمة . منظمة ماتزبن ككل ليست تروتسكية ، والاتجاه العام لمعظم اعضائها ليس اتجاها تروتسكيا بالمعنى السياسي ، واعتقد ان اغلبية الاعضاء سوف يرفضون تصنيفهم كتروتسكيين . وينطبق هذا علي شخصيا بالتأكيد . توجد وجهات نظر اوافق عليها في الخط التروتسكي ولكن هناك أمورا أخرى كثيرة اختلف فيها معهم تماما . على سبيل المثال اذكر ان أحد أعضائنا ، سعيد ، كانت له صلات قديمة بالاممية الرابعة . وبما ان منظمتنا هي التنظيم الثوري الوحيد في اسرائيل لا بد وان تتمثل فيها عدة اتجاهات . في الواقع كان في المنظمة اتجاهان تروتسكيان صغيران جدا ، وقد انفصل احدهما وهو الاتجاه « اللومباردييست » علما بأنه ليس لهذه الجماعة اي ارتباط بالاممية الرابعة . أما المجموعة الاخرى المؤيدة للاممية الرابعة فما زالت داخل المنظمة ولكن عدد افرادها قليل . ولم